من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا
ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون والوجه في
دفعه ان آيات الوعيد مشروطة بشروط معلومة من الآيات الاخر
والاحاديث منها الاصرار وعدم التوبة ومنها عدم عفوه تعالى
فيكون في قوة الشرطية فلا يلزم الكذب اصلا ويمكن ان يقال الاراد
بها انشاء الوعيد والتهديد لا حقيقة الاخبار فلا يتصف بالكذب
كما ذكره علماء العربية في مثل قولهم الصبي يقاوم الاسد انه لانشأ
التعجب وقوله تعالى ارب اني وضعتها انثى الآية انه لانشاء التحزن
وهو تعالى امرنا للمؤمنين يوم الجمعة بعيين رؤسهم كما هو مذهب
الاشاعرة والسلف الصالح وخالفهم في ذلك غيرهم والتحقيقة
ان الابصار عبارة عن ادراك تام وانكشاف بليغ يحصل
عقيب فتح البصر وهو في الشاهد انما يحصل بالمجاذات والقرب
وخروج الشعاع والانطباع وفي حق الله تعالى في الآخرة
يحصل هذا الادراك بدون تلك الشرائط ولا يلزم من كون تلك
الشرائط شرطا في ادراكنا في هذه النشأة كونها شرطا في هذه

النشأة الآخرة اذ لا شك في قدرة الله تعالى ان يخلق في البصر
قوة يتمكن به من ادراك ذاته تعالى من دون تلك الشرائط كما قال
من غير موازاة ومقابلة وجهة بل عند الاشعري واتباعه تلك
الشرائط اسباب عادية فجوزا الابصار بدونها في هذه النشأة
كما علمت يرى بقة اندلس وكل موجود ممكن الرؤية عندهما كالاصوات
والطعوم والروائح والاكوان والالوان واستدلوا على جواز الرؤية
بالنقل والعقل اما النقل فكقوله تعالى حكاية عن موسى عم رب
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني وجه الاستدلال به ان امر الاول ان سؤال
موسى عم الرؤية يدل على امكانها لان العاقل فضلا عن النبي عم
لا يطلب المحال ولا مجال للقول بجهل موسى عم بالاستحالة فان
الجاهل بما لا يجوز على الله تعالى لا يصلح النبوة اذ الغرض منها النبوة
هداية الخلق الى العقايد الحقة والاعمال الصالحة ولا ريب في نبوة
موسى عم فانه من اولي العزم الثاني انه علق الرؤية على استقرار
الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلوم على الممكن ممكن لان معنى

Copyright © King Saud University